وتلطف في دعايهم الى حسن الادب بين يدي الواحد القهار حتى
تحقق معنى قوله وان الى ربك المنتهى فيكون انتهى سيرهم
اليه وعكوف قلوبهم عليه وتكون اعمالهم اذ ذاك وفاء
بمقتضى العبودية وقياما بحقوق الربوبية فقط
من غير التفات الى النفس على اي حالة تكون هذا هو تحقيق
الاخلاص جعلنا الله من اهله بمنه وفضله امين
وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه فافهم قوله صلى الله عليه وسلم
فهجرته الى ما هاجر اليه وتامل هذا الامر ان كنت
ذا فهم والسلام عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث
النبوي الشريف تنبيه على المعنى الذي ذكره وموضح
للاعتبار والتامل والله اعلم قوله في القسم الثاني
فهجرته الى ما هاجر اليه اي لا نصيب له في الوصول والقرب الى الله
الذي حظي به من هاجر الى الله ورسوله وهو قوله فهجرته الى
ورسوله وهذا من باب حصر المبتدى في الخبر كما تقول زيد صديقي

اى لا صديق له

الكامل من فهم من هذا الحديث الكلي

اى لا صديق له غيري وكانه صلى الله عليه وسلم نبه
في القسم الثاني بالدنيا التي تريد ان تصيبها والمراة التي تريد
ان يتزوجها على حظوظ النفس والوقوف معها والعمل عليها
كاينة ما كانت وان كان ظاهره لطلب الحظ العاجل
بقوله فهجرته الى الله ورسوله وهو معنى الارتحال من الاكوان
الى المكون وهو المطلوب من العبد وهو مصرح به عاد التصريح
وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه هو البقا مع الاكوان والتنقل فيها
وهو الذي نهى عنه وهو مشار به غير مصرح فليكن المريد
عالي الهمة والنية حتى لا يكون له التفات الى الغير ولا كون الى البتة
ولقد احسن الشاعر في قوله
وكلما قد خلق الله وما لم يخلق ٭ محتقر في همتي كشعرة في مفرقي
وقال رجل لابي يزيد رضي الله عنه اوصني
فقال له ارى طاعتك من الفرش الى العرش قال له لا انت اريد
وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه لو خيرت بين
ركعتين ودخول الفردوس لاخترت ركعتين لاني في
الفردوس بحظي وفي الركعتين بربي وقال الشبلي
اجتنب مكره ولو في قوله كلوا واشربوا يريد

Copyright © King Saud University